**خُطْبَةُ الْجُمُعَة 21.04.2017**

**المِعْرَاجُ**

**سُبْحَانَ الَّـذٖٓي اَسْرٰى بِعَبْدِهٖ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَا الَّذٖي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ اٰيَاتِنَا اِنَّهُ هُوَ السَّمٖيعُ الْبَصٖيرُ**

**يَا إِخْوَتِي المُحْتَرَمِينَ**

**المِعْرَاجُ بِاخْتِصَارٍ هُوَ رَفْعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ المَسْجِدِ الأَقْصَى بَعْدَ أَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنْ الكَعْبَةِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى**

**أَهَمُّ مِنْ إِيجَادِ جَوَابٍ لِكَيْفِيَّةِ المِعْرَاجِ هُوَ الجَوَابُ عَنْ**

**مَاذَا أُوتِىَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟**

**وَبِالتَّالِي مَاذَا أوتِينا كَأُمَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ ؟
جَوَابُ هَذَا السُّؤَالِ يَنْقُلُهُ عَبْدُ الله بِنُ عُمَرَ الخَطَّابِ الَّذِي كَانَ مِنْ العُلَماءِ وَالْفُقَهَاءِ رَغْمَ أَنَّهُ عُدَّ مِنْ الشَّبَابِ**

**يَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ؐ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ؐ ثَلاَثًا و أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَتِ** **الْمُقْحِمَاتُ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا
يَا أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الكِرَامُ وَيَا أَيُّهَا الشَّبَابُ**

**اِسْتَمِعُوا جَيِّدًا**

**الَّذِي يَنْظُرُ بِمِنْظَارِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى يَسْأَلُ**

**مَا هَذِهِ الهَدِيَّةُ؟**

**هَلْ الهَدِيَّةُ تَكُونُ هَكَذَا؟.**

**وَلَكِنَّ هَدِيَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ الطَّرِيقَةُ لِلفَلَاحِ وَالسَّعَادَةِ الأَبَدِيَّةِ**

**وَأَوَّلُهَا الصَّلَاةُ**

**لِنَتَدَبَّرِ الصَّلَاةَ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ هَدِيَّةِ المِعْرَاجِ**

**يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاَةِ
قُرَّةُ العَيْنِ تُعْنَي أَنَّ الإِنْسَانَ يَلْجَأُ إِلَيْهَا وَيَجِدُ عِنْدَهَا السَّكِينَةَ وَيَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ فِيهَا**

**إِذَنْ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ صِلَاتُنَا مَنْبَعًا لِلسَّعَادَةِ وَمَلْجَأً لِلسَّكِينَةِ**

**هِيَ تَأْتِي فِي مُقَدَّمَةِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ**

**وَهِيَ الوَسِيلَةُ الأُولَى لِإِظْهَارِ عُبُودِيَّتِنَا لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ**

**وَكَذَا رُوِيَ**

**عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:‏ رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**

**إِذَا تَدَبَّرْنَا أَنَّ سَنَةَ الفَجْرِ أَعْظَمُ قَيِّمَةً مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**

**فَمَاذَا بِالفَرَائِضِ وَصَلَاةِ الجُمْعَةِ وَصَلَاةِ العِيدَيْنِ؟**

**نُدْرِكُ مِنْ هُنَا أَنَّ الصَّلَاةَ هِيَ الهَدِيَّةُ الْعُظْمَى**

**مِنْ هَدَايَا المِعْرَاجِ كَالصَّلَاةِ
الآيَاتُ فِي خَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ**

**فِي هَذِهِ الآيَاتِ يُلْفَتُ النَّظَرُ إِلَى كَيْفِيَّةِ الإِيمَانِ بِالغَيْبِ مِنَ الْمُسْلِمِ وَإِلَى أَنَّ الوَحْيَ كَانَ مُسْتَمِرًّا مِنْ الإِنْسَانِ الأَوَّلِ بِنَفْسِ الصُّورَةِ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ فِيهِ**

**لِهَذَا نَفْهَمُ أَنَّ وَحْيَ آَدَمَ عَلَيْهِ السَلَامُ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَلَامُ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَلَامُ هُوَ نَفْسُ الوَحْيِ الَّذِي أُوتِيَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

**نُؤْمِنُ بِهَذَا كُلِّهِ وَبِنَاءً عَلَى إِيمَانِنَا نَسْمَعُ وَنُطِيعُ وَنَخْضَعُ**

**وَبِهَذِهِ الصُّورَةِ نَرَى أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى لَنَا هَدَايَا قَيِّمَةً وَأَغْرَقَنَا فِي تُحَفٍ ثَمِينَةٍ**

**وَإِنْ أَخْطَأْنَا رَغْمَ ذَلِكَ فَإِنَّنَا نَعْتَذِرُ مِنْهُ لَعَلَّهُ لَا يَحْرِمُنَا مِنْ شَفَاعَتِهِ**

**هِيَ تُحْفَةٌ عَظِيمَةٌ لِلإِنْسَانِ المُذْنِبِ المُهْمِلِ**

**فَرَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُعَلِّمُنَا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ وَكَيْفَ نَتُوبُ إِلَيْهِ إِذَا ضَلَلْنَا**

**سَنَخْتِمُ خَطْبَتَنَا بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ البَقَرَةِ**

**اٰمَنَ الرَّسُولُ بِمَٓا اُنْزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَبِّه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِه وَكُتُبِه وَرُسُلِه لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِنْ رُسُلِهوَقَالُوا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصيرُ**

**لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَٓا اِنْ نَسينَٓا اَوْ اَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَٓا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِه وَاعْفُ عَنَّاوَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا اَنْتَ مَوْلٰينَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرينَ**

